

التي تؤدي إلى خراب العالم الإسلامي إذا انتشرت بين الناس ، وكان من الذين عارضوا ذلك ابن النفيس فهو يقرر أن الإنسان مدني بطبعه ، ويجب أن يعيش في جماعة يتعاون أفرادها كما يذكر أن «كامل» «علم أن الإنسان لأجل فقدانه السلاح الطبيعي واحتياجه إلى غذاء صناعي ، وملبس صناعي ليست تجود عيشته إذا انفرد بنفسه بل لابد وأن يكون مدنيا حتى يكون مع جماعة يكون لبعضهم أن يزرع ، وللآخر أن يخبز ، وللآخر أن ينقل المادة وللآخر أن يخطط الثوب ونحو ذلك»^(١) ، وعندما يتكلم ابن النفيس عن : «المعاملات التي يشرعها النبي صلى الله عليه وسلم» يدافع عن مبدأ العمل لكسب الرزق ، وأن النبي يجب أن يفرض ذلك فيقول إن النبي : «يجب أن ينهى عن الظلم وأخذ المال بغير حق وبالباطل ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، [وعن] كل أمر يؤدي إلى الاستغناء عن نفع الناس وإلى القناعة بالبطالة ، فيجب أن يكون اجتماع الناس على وجه يكون لكل واحد نفع ، فلا يكون فيهم من لا نفع له إلا أن يكون عاجزا بمرض ...»^(٢) .

ومن الجدير بالذكر أن الصوفية التي انتشرت في مصر ابتعدت عن العناصر غير الإسلامية التي اختلطت بالتصوف في البلاد الإسلامية الأخرى ، فلم تنتشر فيها نظرية وحدة الوجود ولا مبدأ الحلول أو الاتحاد ، فقد عني التصوف المصري بالجانب العملي الخلقى ، ولم يرض المصريون عن المتصوفين الذين غالوا في تصوفهم وأسرفوا في الدعوة لنظريات أثير حولها بعض الشبهات^(٣) ، ولذلك أعرضوا عن محيي الدين بن عربي^(٤)

(١) الفصل الثالث من الفن الأول من «الرسالة الكاملية في السيرة النبوية» .

(٢) الفصل الثاني من الباب الثاني من الفن الثالث من الرسالة الكاملية في السيرة النبوية .

(٣) انظر ابن عطاء الله السكندري تأليف أبي الوفا التفتازاني ص ٦٣ - ٦٤ .

(٤) القاموس الإسلامي ج ١ ، ص ٤٩٥ .